

الغنية عن الكلام وأهله

لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه وإِله لم يجعل استعانتة وسؤاله سببا لإذنه وإنما السبب كمال التوحيد فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الأذن وهو بمنزلة من استعان في حاجته بما يمنع حصولها وهذا حال كل مشرك والميت محتاج إلى من يدعو له ويترحم عليه ويستغفر له كما أوصانا النبي A إذا زرنا قبور المسلمين أن نترحم عليهم ونسأل الله لهم العافية والمغفرة فعكس المشركون هذا وزاروهم زيارة العبادة لقضاء الحوائج والاستعانة بهم وجعلوا قبورهم أوثانا تعبد وسموا قصدها حجا واتخذوا عندها الوقفة وحلق الرؤوس فجمعوا بين الشرك بالمعبود وتغيير دينه ومعاداة أهل التوحيد ونسبتهم إلى التنقص بالأموات وهم قد تنقصوا الخالق بالشرك وأولياء الموحدين المخلصين له الذين لم يشركوا به شيئا بدمهم ومعاداتهم وتنقصوا من أشركوا به غاية التنقص إذ ظنوا أنهم راضون منهم بهذا وأنهم أمروهم به وأنهم يوالونهم عليه وهؤلاء أعداء الرسل في كل زمان ومكان وما أكثر المستجيبين لهم وإِله در خليله إبراهيم E حيث يقول واجنبي وبني أن نعبد الأصنام رب أنهن أضللن كثيرا من الناس وما نجا من هذا الشرك الأكبر إلا من جرد توحيده وإِله وعادى المشركين في إِله وتقرب بمقتهم إلى إِله انتهى كلام ابن القيم